

خالد سليم



وعده البرهان

ديوان بالعامية



للنشر والتوزيع

وَعَدَ الْيَمَامَ

وَعَدَ الْيَمَام

شعر

خالد سليم

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع: /2019

I.S.B.N:978- 977-6640-

الطبعة الأولى 2019م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01147633268 - 01099387500

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

خالد سليم

وَعْدُ الْيَمَامِ

ديوان



إلى

الحاضر دائماً..

أبي

"بَدَلْتُ الرُّوحَ، حَتَّى قِيلَ يَبْتَدِلُ"

مظفر النواب

تصدير

هؤلاء الجادون المتجهمون، الذين يعتقدون بأن أفضل طريقة لدعم العمل الفدائي وتحرير الأرض المحتلة وبناء الصناعات الثقيلة وتطوير مناهج التربية المدرسية هي أن يظلوا مقطبين من المهد إلى اللحد، وألا يدعوا أحداً يرى أسنانهم الجادة إلا في المناسبات الكبرى.

هؤلاء، لا أكتب لهم، ولا أقرأ.

اكتب للآخرين، للأتقياء أكثر من المطر قبل أن يلامس الأرصفة. للذين يولدون ويموتون من دون أن يغادر أحدهم قريته، أو يتخلى عن أصدقائه، أو يغير نوع تبغّه، أو يبدل طريقة استلقائه على عشب البيادر أو بلاط السجون. للعامل الذي ينهي فطوره على ظهر دراجته.

للفلاح الذي يتبارك بالمطر وينتشي بالبرق ويطرّب للرعْد ، ولا شيء يضيء وجهه في ظلمات الشيخوخة سوى عقب لفافته . للذين يموتون ويولدون وهم يقتعدون أرصفة العدل وردّهات الدوائر العقارية من دون أن يقابلوا أحداً غير ظلالهم على الأرصفة .

أكتب للمطر .. للحب .. للحرية .. للربيع .. للخريف .
أكتب لأعيش .

محمد الماغوط

أمي

أمي.. بتمسح عن عينيًا
غشاوة الثورة:
يا بني.. إذا مسَّ الرُّصاص
صوتك، وزارك برد
لا تمشي على درب الحمام،
وارقُص، على وتر المطر
.. تغسل هزيمة وجرح..

أمي.. بتمسح لليمام
دَمْعُه، على شجرة نَبَق
مَرَّ الخريف على جِدرها
وقَتَلَ الورق، وقتلني
في أوَّل ديسمبر لما فَضَّلْتَ
الشتا، وقطفت في آخر
بناير طرْح..

أمي.. بتوصف بُكره/ بالألغاز،
تقول: لو جاز ل بُكره يكون
فما يكونش

..تقيل الدم أو أسخّف من إمبارح
يكون عادي..
بسيط..هادي/
كأنّه فراشة يُن أسدين،
بيتخانقوا على غزالة..
وبحر/ مشاكله - كل مشاكله -
وجع الملح..

مَشِيني..على حَدِّكَ
كخُصيلة شَعرتايّه؛
أو مُسافر، عَدَّيت روحه
الشُنْط/ خَزَن في كُل عروفه
من أرض الوطن طينَه وُسنايل
قَمَح..

وارميني: حَجَر، على كُل أسوار
الطُغَاة؛ يترك أثر
وعلامَة للجايين، من الميادين
يحاربوا الليل..
ويعلنوا في البلاد: الصُبْح..

بَلِيني... كما لو كُنْتي عايزه
تَشَكِّي طيبي/ وترميني
في ضَهَر الأَرْض.. رَمِيَة رُمَح..

حاوطني..صوتي بُ إيديكِ /
.. مايتشَّتتَش
حاوطني.. قلبي بُ ضلوعِكِ /
.. مايتهدَّدش
ضُميني إذا قرَّرت /
.. ماتردَّدش
قيسي خطوتك..على خطوتي
بالصبر،
وابني: جِسر/ بَيْن
عَجزي وطموحي، كأثْمهم نِدِين
وبينهم صلُح.

أمي.. بتنزَع من لساني
الخوف، وبتوصِّيني بالكلمة الجريئة،
واجتِناب المدح..
بتعلِّمني - بالحِكمة - الحياة..
وتجِرَّ صوف الجَهل عن راسي،
وتعجِن خبِرة الأيام نصايح:
ماتبدِّلش صوتك..
ماتقدِّمش موتك..
ماتبصِّش على الشارع،
من الشارع
وُبص عليه من الأيام...
ولا تنام /

إلا لما تلاقي لسؤالك
إجابة وشَرْح.

بتقول للقمَر: صاحِبُه.. وكون صاحِبُه..
وللشمس امسح عرقُه..
ودفّ إيديه...
ولوّجَت سيرة الغائب تقول
يا بُكرة.. خُدني إليه
ولا تبقاش بخيل/
بُخل الثواني
في
دقيقة
فَرَح

زيارة

كل آمالي الجريئة قُصاد عينيكي
بتنهزم
رَبِكة إيديا، ولعبي في الساعة/
كأني بدَوُرن الدّقات على وترِك؛
وبمَسَح عن إزاز عيني الضباب.

زوريني.. كأننا أصحاب
ندخَن ويّا بعض، ونحكي عن بُكره
عن الثورة..
وموت الجلم في الفكرة
وأقولك قد أيه تعبان/ على كتفك؛
وقلبي حزين.
حزين... حُزن العراق
وبعيد... كأني الصبين

زوريني.. بشَعركِ المطلق بحُرّيّة؛
كأنك ناسيّه في رمشي الطويل
شَعره.
وأقولك/ إني مش محبوب من الشعرا

ومحبوب..
من كراسي القطر والقهوة.

زوريني.. كأن بيننا قرابة، أو جيره
ونسأل بعض عن (أخبارنا) 100 مرة..
في جَوْ خنيق.
وأقولك قد أیه تعبان من الوحده؛
وقاتلي الملل والضيق..
بفضفض / للقطط والشعر.

زوريني.. أو.. بلاش
وادي عنوانك...
أجيكي.. بكل خجلي
وأيدي عرقانه بدموع عيني
وأدق الباب.. عدد أيامي وسنيي
وأدق الباب.. عدد أيامي وسنيي
يقول أتك - أخيراً - روحتي تزوريني

زوريني.

هـيل الحياءة

صوتك..
كمانجات السلام.
صوتك سلام/
وحروب، ما تعرفش "المهادنة"
.. وحاذقه من قواميسها لفظ الانهزام.

زَعَتَر شذى الأحلام،
وَبُن الليل،
وَلُغَة الصمت
.. في عالم كلام!
هـيل الحياءة...
تَحْوِيجَة الفَرْح،
انتفاض الزَّهر في ميدان الربيع
.. وتَخْفِيف الآلام.

صوتك.. أنا !
بِرَغْم دَمَامَة الهَيْئَة
وَفَرَط الحُزن، في قلبي الغريب

.. زي الحمام!
أمل الكفيف، في رؤية الليل..
"رؤية المبصر"
.. وإنزال الغمام.

صوتك / أمل سوري:
بينت ورد في قلب الحطام.

أسرار الجازانيا *

باحِثٍ بِسِرِّ اللَّيْلِ؛
كَمَا بِاحِ النَّهَارِ.
قُلِّتِهَا: كَيْفَ؟ وَالشَّمْسُ نَارُ/
تَتَأَنَسِي بِهَا،
وَتَفْتَحِي الْأَزْهَارَ!

وَكأني بَسَّأَلُ نَفْسِي:
كَيْفَ مَعَ قَسْوَةِ الدُّنْيَا، مَا زِلْتُ بِتَبْتِسِمٍ؟!
قَادِرِ تَحِبِّ.. وَتَهْزِمِ،
وَتَعُودِ تَحِبِّ؟!
وَأَنْتَ اللَّيُّ حُزْنُكَ نَبِضَ قَلْبِ،
وَفَرَحَتِكَ بِتَفُوتِ فِي ثَانِيَةِ

وَرَجِعْتَ لِسُؤَالِ الْجَازَانِيَا..
وَإِتِحَاشِيَةِ النَّظَرَةِ لِعَنِهَا؛ وَبَصَّيْتَ لِلسَّمَا/
عَلِشَانَ تَكُونُ الشَّمْسُ حِجَّةً لُدْمَعَتِي!

* زهرة متعددة الألوان تتفتح في أشعة الشمس القوية و تنغلق عند غروب الشمس.

رَدَّت - بفلسفة اليونانيين:
.لأن الحُب، مخلوق للحياة؛
ومن الحياة..

.

.

أما القمر/
للكذابين، والحالمين!

الوحدة

وما عادش ليّا، غير أنا
وشجرة العنب العتيقة،
وكام دقيقة/
بِعْدُهُمْ على وردة دبلانه
.. في "حوش" قلبي!

وما عادش ليّا، غير أنا
وأثار - طَمَسَهَا الحُزْنَ-،
لِكُلِّ خطوة مشيتها في دربي!

وما عادش ليّا، غير أنا
وَحِيدَ أنا..
بَعْدَ ما خَرَجَ الكُلُّ مِن سِرْبِي!

أَحْزَنَ...
عيون الناس تقول: أحسن!
والدُنْيَا تَضْحَكُ
.. شَمَاتة، في كَرْبِي!

أشرب دوا النسيان،
هموم وهموم
كُلّ الشراب مذموم،
إلا "سموم" شُربي!

وماعادش ليّا، غير أنا.

شعر جديد

لَحَنِي صَوْتِي، مَاشِي فِي جَنِينَهُ.
وَبَصَّ لِي، بَصِيَّةَ حَزِينِ. وَقَالِي:
لَوْ تَسْمَعُ...
رَجَّعَنِي عَالِي.. الصَّمْتِ مِثْ لُونِي
وَلَا حَتَّى لُونِي أَوْصِفِ الْفَرَاشَاتِ.

وَقَالَتْ لِي وَدَنِي: عِنْدَهُ حَقُّ ! /
أَنَا زَيْتُهُ.. مَلَيْتُ مِنْ أَغَانِي السَّتِ
وَمِنْ مَوْسِيقِي الْإِخْوَةِ جُبْرَانَ
وَمِنْ كَلِمَةِ "بِحَبِّكَ".
إِمْتِي تَرَجَّعَ تَسْمَعُ الرَّايِ،
وَالْأَغَانِي الْفَارْسِيِ،
وَحَنَاقِ الْكَلَابِ!؟

وَعَنِيَا قَالَتْ:
قَدَّ أَيَهُ شَجَرِ الْعَنْبِ وَالْبُرْتَقَالِ
وَأَلْوَانِ الْجَازَانِيَا، فِي الشَّتَا
أَجْمَلِ كَثِيرِمْ مِنْ شَعْرِ لُورُكَ*.

* شاعر إسباني مشهور

بس /
ضحكة طفل متشرد، على رصيف
الأمل
أجمل.

كُنت محتاج للدليل المادّي، من شجرة جوافة
قالت لي: حاسب..
مُخبرين الحرف أكثر - في الجنينة -
من الشجر!

وأيديًا قالت - بعد طول صمت وُسماع:
عدّيت قصادك؟
كام قصيدة كتبتها..
ونشرتها..
وخسرت جبر، ورُبع صبرك
في انتظار
- قال أيه؟ - بشاير الانتصار
... وبتهمز!

احتارت / بين اللفظ والمعنى الحقيقي
وسببت عقلي ياخذني ل مَصير مُحتمل:
يأس الجنينة؟ .. ولا سجن الأمل؟
ولقيتني تايه / بين 3 أبواب... وشارع
بين تمام الماضي، وُبساطة المضارع

والمسير على خط سير الشمس في الزمن البعيد.

الفكرة... بَسِ الفكرة

خَلَّتني

سعيد... وشريد

وبحلم أني أكون للحرف فارس

أو شهيد.

علشان كده/

دائمًا بدور عن قصيدة،

الناس تقول عنها:

دي شعر

جديد!

تعريف

هذا الخيط الأصفر..
لَهَبِ الشَّمْعَةِ.

هذا الخطّ المرسوم على أرض خدودي،
أثر دَمْعَةٍ.

هذا النور - وكأنه نُذْبَةٌ في صدر السما-
كان نِجْمَةً،
فَجَّرَهَا صاروخ من صواريخ الأفراح
.. تَرَكَتْ في السما "لَمْعَةً"

هذا الكشكول، شاهد على أولِ جِلم
وأوّلِ حُبٍ/
ل طالب في الجامعة.

هذا الحبل المربوط، كان كاتم صوت..
ل "خَطِيب"، ما مَدَحَ الحاكِم في خَطْبَةِ جُمُعَةٍ!

هذا القلم المغرور، خَطَّ بِإِيدِ الشَّاعِرِ
أَحْلَى قَصِيدَةٍ.

هذا الفِنْجَانِ، كَانَ بَحْرٍ
شَرِبَ دَمْعَةَ شَهِيدَةٍ!

هذا الشَّعْرُ الْأَبْيَضُ، مِنْ فَرْوَةٍ قُطِّ عَجُوزٍ
وَوَحِيدٍ، بَيْنَامٍ فِي أَحْضَانِ سِتِّ وَحِيدَةٍ.

هذا الشِّبَاكُ، كَانَ وَاسِطَةً قُرْبَ مَا بَيْنَ حَبِيبَيْنِ،
قَبْلَ مَا تَبْقَى الْمَسَافَاتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بَعِيدَةً.

هذا الْحَجَرُ الْمَقْتُولُ، كَانَ أَبْطَأُ فِي وَصُولِهِ لِجِسْمِ الْجُنْدِيِّ
مِنْ طَلْقَةٍ، وَصَرَخَةَ طِفْلِ يَبِيعُ عَنْ دُنْيَا جَدِيدَةٍ!

غُرْبَتَا

غريب يَمَّه.
ليا في كل المحطات.. تذكرة.
كرسي.. في كل القهاوي.
رصيف.. في كل الشوارع.
سر.. مع كل القُطط والكوبايات،
وعين...
على كل الصدور!

يَبْتَسِم بِبِلاهة للغربا الي زبي
يَبْتَسِم للشحاتين،
ولبياعين الذِكر والمناديل
وَاشتهي كل البنات/
شهوة مُراهق ريفي بيشوف في المدينة
حلْمه
في الفتارين
وعلى كل النواصي!

غريب..

غريب..

بَحْلَمَ بِ غُرْبَةِ تَلِيْقِ بِحُرْنِي
وَحُضْنِ.. يَنْشِلْنِي مِنَ الْأَحْزَانِ.
رَيِّ إِنْجِيلِ...
فِي مَكْتَبَةِ مُسْلِمِ
وَمَصْحَفِ...
عَلَى مَكْتَبِ وَزِيرِ!

ياسمين

إلي روح ياسمين / ابنة خالي

الفجر..

صَحَّى الصُّبْحِ مِنْ نَوْمِهِ:

قُوم.. القمر غايب بقى لهُ يومين.

والليل حزين؛

حزين

كما مَرَكِبَ فَقَدَ قُبْطَانُهُ فِي بَحْرِ السِّنِينَ.

تَدَمَعُ عَيُونَ النِّجْمِ؛ وَيَقُولُ لِّلسَّمَاءِ:

دِلْوَقْتِ بَسْ، عَرَفْنَا قِيَمَتَهُ

عَرَفْنَا إِنَّهُ بِيَدَيَّ لِلضَّلْمَةِ الْأَمَلِ

وَيَشَجَّعُ الشَّمْسَ الْخَجُولَةَ عَلَى الْعَمَلِ

وَبِيُوَهِّبُ الْحُبَّ الْبَرِيءَ.. لِلْعَاشِقِينَ.

وَتَمُرُّ سِيرَتُهُ عَلَى مَسَامِعِ طِفْلِ بَيْلَاحُوسٍ بِإِيْدِهِ

فِي التُّرَابِ وَالطِّينِ /

يَجْرِي عَلَى أَمِهِ، وَهِيَ مِشْمَرُهُ دِرَاعَاتِهَا

تَعَجِّنُ فِي الْعَجِينِ

ويقول: يا ماما!!
القمر دا يبقى مين؟!
تَقْبُضُ عَلَى حِثَّةِ عَجِينِهِ صَغِيرَهُ
و مَكْوَرَهُ،
وتقول: كِدا.. شكل القمر،
أبيض.
وطيب زَيْنَا
بيجِبْنَا/ بيجِب كُلَّ الغلبَانِينِ.

أَمَا اللِّي وَجَعُهُ بجدُ فُقْدَانِ القمَرِ؟
خَالِي.
كَانَ القمَرُ عِنْدَهُ: عَزِيزٌ غَالِي
وَكَانَ يُوَسِّسُ ضِحْكِيئَهُ
وَكَانَ يَشَارِكُهُ فِي قَهْوَتِهِ
وَكَانَ - دُونََا عَنِ الكُونِ - دُنَيْتُهُ
وَالدَّمَعَ لَا يَعْرفُ طَرِيقَ العَيْنِ..
غَيْرَ بِالْحَنِينِ.

أَمَا مِرَاتِ خَالِي..
فَكَانَ بَرْدُو القمَرِ لِيهَا: عَزِيزٌ غَالِي.
كَانَتْ تَجِبُّهُ..
وهُوَ كَانَ يَبْجِيهَا.
كَانَ يَقْضِي لِيْلَهُ يَوْزَعُ الضِحْكَةَ عَلَى وَشُوشِ الحَزَانِي؛
وَيَبْجِي بِرَمِي الدَّمَعِ كُلِّهِ فِي حِجْرِهَا.

مِنَ يَوْمِ غِيَابِهِ.. وَهِيَ شَارِدَةٌ.. كَأَنَّهَا
رَهَدَتْ مَلَدَاتِ الْحَيَاةِ/
فَقَدِيتَ جَمِيعَ أَسْبَابِ حَيَاتِهَا.. كُلِّهَا،
وَبَقِيتَ تِنَاجِي طَلَّتُهُ، مِّنْ خَلْفِ شَبَابِيكَ الْحَنِينِ.

وَتَقُولِ لِخَالِي إِنَّهَا:
شَامَهُ أَرِيحُ يَا سَمِينَ!

بين الصَّحِيان والنوم

فَلَقَّ مَنامي خِنَاقِ كِلابٍ في الفَجْرِ!
صَحَوني مِن نومي..
و اتصالحوا، بَعْد ما قومت!
في الضلَمَة/
ممكِن تِسمَعِ خِطوَة النملة
في الضلَمَة/
ممكِن تِسمَعِ - حَتى - صَمِت الصَمِت!

وانا، كُنْت بين الفِكر والأحلام.
لا الجِلمِ يَكْمَل..
ولا الفِكرَة تَسِيبني أَنام!
"حَرَرَنِي" تُقَل الغِطا،
"عَرَّقَنِي" ..عَرَّانِي.
نِشِف العَرَق، فابْرِدت
.. دَفَّانِي
(تَقْلِبِيه) / عَقلي يَقول:
بُكَرَة تِكون حَاجَة.
(تَقْلِبِيه تانِيَة) /

يَفْكَرْنِي إِنْ أَنَا فَانِي!

تَنْفُرْنِي مَرْتَبَةَ السَّرِيرِ - عِشَانِ بَفْرُكٍ -
اسْتَحْمَلْتَنِي،
وَلِمَا الْحَقِّ تَنْفُرْنِي.
وَالنَّوْمُ يَكُونُ ضِمْنَ الْيَاسْمِينِ كَانُوا صَحَابِ،
وَيُهْجُرْنِي
وَإِنْ جِهَ، عِشَانِ يَسْأَلُ/
مَا بَكُونُش فِي سَرِيرِي!

* * *

صَحِيحِ الشَّمْسِ كَارِهَانِي، وَأَنَا
بَبَادِلِهَا نَفْسَ الْكُرْهِ
لَكِنْ، مَا نَكْرِشُ
.. إِنْ بَحَبَ فِيهَا حَاجَاتُ:
ثَبَاتِهَا مَعَ الزَّمَنِ،
وَهَرُوبِهَا فِي الْأَزْمَاتِ
وَدَائِمًا تَبْجِي فِي مِيعَادِهَا.
يَسْلَمُهَا الْقَمَرُ "وَرَدِيَهُ صَبَاحِيَهُ"..
(تَقْوَلُ).. يَوْمَ حَرَارَةٍ / وَيَوْمَ دَفِي!
وَتَمْشِي بِطَبِييِيءِ/
عِشَانِ تَقْدَرُ تَشَاوُرَ لِيَّ وَاقْفِينِ فِي الطَّرِيقِ؛
وَتَلْمِسُ كُلَّ حَبَايَةِ تُرَابٍ فِي الطَّلِّ.. مِنْ غَيْرِ ضَلٍّ!

وَكُرْهِ لِمَا، لَهُ حِجَّةٌ
وَلَهُ أَسْبَابُ:

بِتَدْخُلِ أَوْضِي مِنَ الشِّبَاكِ - بِإِسْتِئْذَانِ -
مَا بِتَكَلَّفِش رُوحَهَا خَبِطَتَيْنِ عِ الْبَابِ
تِصْحِي "الأَوْضَة" مِنْ نَوْمِهَا - الِّي مَا بِيخْلَصِش -
تِصْحِي كِتَابِ، رَكْنِ عِ الرَّفِّ، بِيْرِيحِ
عِشَانِ قَصِي مَعَايَا اللَّيْلِ
.. وَلِسَه مَا نَامِش!

وَتَخْبِطُ عَيْنِ "نَجِيبِ مَحْفُوظِ"،
وَهُوَ فَمَعَزْلُهُ الْأَبْدِي/
فِي بَرَوَازِ مِنْ خَشْبِ
قَاعِدِ، وَلِسَه مَا قَامِشِ.

وَبَيْنِ صَحِيَانِي..
أَوْ: نَوْمِي الِّي مَا بِيَهْنَشِ.
وَبَيْنِ أَحْلَامِ..
حِلْمِ قَلْبِي، يَحَقِّقْهَا
وَمَا حَقَّقْهَاش
فِي وَاحِدِ غَيْرِي، كَانَ جَوَايَا مِنْ صُغْرِي
.. قَتَلْنِي
وَعَاش!

آخر النهار

جيت أوام...
وانا سامع الصوت - اللي يا ما حلّمت بيه -
بيقول سلام
ووقفت على ناصية / بَقَّتْش في العدم،
وبحاول أَنِّي أَلْمُحُه وَسَط الزحام
ساد الظلام..
والكل قام.

استنى يا.. عم النهار...
اللي اعرفُه إنك: شهامة وجدعنه
إشمعنا بتزور الخلايق كلهم/
إلا أنا؟!

3 غِنَوَات

-1

أم كلثوم...
هيَّ قَهوتنا
وَنيس بيتنا..
وطعم البُرْتقال في الصيف.
أم كلثوم الشَّجِن
والكيف...
وصوت بنت الجيران،
في المغرب النعسان
على كِتف الشجر في الريف.
أم كلثوم..
نور
يعيد الرؤية
للسمع الكفيف!
غِنوة/
بيسمَها الغني،
وللغلاية: رغيف.

- 2

وَرْدَةٌ...

إِذَا مَرَّ الرَّبِيعُ

..وَرْدَةٌ.

شَمْعَةٌ حَزِينَةٌ

بَتَنْطَفِي

وَتَقِيدُ

فِي عَيْنِ شَارِدَةٍ.

كَمَا نَجَّةٌ بَتَنْكَبِرُ عَلَى نَائِي..

بِيسْأَلُ.. قَدْ أَيُّهُ

وَأَزَائِي/

قُلُوعِ الْحُبِّ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ فَارِدَةٍ؟

وَرْدَةٌ..

نَبْرَةٌ عِتَابِ الشَّمْسِ..

لِلْمَطَرَةِ

..فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ!

-3

شَكِيلًا*...

لون الفضبة

في عيون الغريب، ونوم القُط

على جِجِر الضيوف، وكأن بينهم

عِشْرَة، أو هَيكون

زَخَّاتِ مطر

بتدُق على شباك مُراهق

ساب عيونه للسهر، ولبنت في الشارع.

قاعد يذاكر جسمها المجنون..

ريجة خَبِيز الأُمهات والشعر.

قصيدة شعر..

قافيتها امتداد الكون!

خُشُونَةٌ

إخْشَنَ صَوْتِي ...
بَقِيتَ بَطُولَ السَّقْفِ بِأَيْدِيَا
وَبَقِيتَ بَنَامَ فِي سَرِيرِ لَوْحَدِي ..
وَبَسْتَحَمَى ... لَوْحَدِي
وَعَرِفْتَ الْيَ لِي كَانَ اللَّيْلُ مَخْبِيَهُ عَنِ عَيْنِيَا
بَقِيتَ بَقَوْلٍ : لِأ... بِإِرَادَتِي ،
وَبِمَشِي عَلَى رَاحَتِي لِ مَكَانَ مَا تَأْخُذُنِي رِجْلِيَا .
وَاسْهَرُ لِ وِشِ الصُّبْحِ طَوَّلَ مَا فِي جِيبي مُفْتَاحي
وَبَقِيتَ بِسَمِي خَدُوشِ حَيَاتِي التَّافَهُهُ بِ (جِرَاحِي) !
وَأَرْسَمَ عَلَى مَخْدَةِ النُّومِ .. كُلِّ يَوْمٍ .. أَحْلَامَ .
وَاسْأَلْ بِكُلِّ بِلَاهِهِ نَفْسِي : هُوَ لِيهِ الْإِسْلَامُ ؟ ..
- وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ الْعَظِيمَ عَلَى سْؤَالِي -
.. وَ أَعِيدُهُ بِصَيْغِهِ تَانِيَهُ .
بَقِيتَ بَقَوْلٍ : سَرَابٍ / غَدْرُ الزَّمَنِ / أَحْزَانِي ..
وَ اسِبِّ لِلدُّنْيَا ..
وَكَسَّرْتَ خَجَلِي
أَوْ كَسَّرَ خَجَلِي الشُّوَارِعَ ..
فَصَبَّحْتَ بَارِعٍ
فِي الشَّتَائِمِ وَ الْكَلَامِ .

23 عام.. بحاول اكون أنا
من غير وصايه تشدّ لي الفيشه
أو بوصله بايخه ..
ترشدني في العيشه
أو صوت جهوري يقول لي : (اه) أو (لا) .
23 عام.. صوتي من صوتي ..
ومش مؤمن بشيء في الدنيا غير نفسي
وإيماني بيها
جاي من اليقين بالله .

مشيت في طُرق كثير مارَسْمَها ليش القدر
وقُلت في سِري الكَتوم :
معنى الشجاعه .. آتي أدوس الخَطَر
معنى الشجاعه .. الموت على المبدأ
فَازاي حَضَرني الموت وانا بَبْدَأ ؟!
وازاي تركني لما شافني جبان ؟ ..
(معنى الشجاعه - بعيد - لا يوصله الإنسان)

إخشن صوتي .. زمان ..
ولأن دلوقتي .. لما اخشيت الصوره قُصاد عيني
وقدبرت اشوف تفاصيل ماكنتش شوفتها بوضوح ..
كُنت الأسير في حروب لا مَدَّيت رجلي في ساحاتها
ولا.. خوضت الصراع فيها بَ فؤاد أرواح
جَريح .. بشهادة الجراح .. ومِش مَجروح .

ومش عارف ..
ومش فاهم ..
ومش قادر.. إلى آخره !
وماتمناش من الدنيا سوى : أصحاب
إذا ضاق صدري بهمومي
يضمّوا عليّ في القعدة.. لا يتأخروا*
ورقه تكون لي بمثابة شهادة :

)

أنا .. خالد ...

بِجِب الشَّمْسِ رَغْمِ شَتَائِمِي لَهَا
وَكُلِّ شَيْءٍ حَبِيبْتُهُ مِنْ قَلْبِي ..
نَالَ مِنْ لِسَانِي - الْمَوْسُ - خُدُوشِ.
وَبِجِبِ جِدًّا كُلَّ فُسْتَانِ جِسْمِي مَاحِضَهْوشِ.
وَعِنْدِي فَضُولٌ - فَضُولٌ قَاتِلٌ -
لِكُلِّ نَتِيجَةِ قِرَارِ اخْتَارْتِ مَاخْتَارَهْوشِ.
وَمُتَّقَبِلٌ تَمَامًا لِلهَزِيمَةِ .. وَبِئْتَسِيمِ
رَغْمِ انِّي قَادِرٌ افُوزُ بِكَلِمَةٍ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .. تَهْزَأُ عَنِّي جِيُوشِ .

بِشَجِّعِ كُلِّ شَيْءٍ خَسْرَانِ ..
وَبِزَهْدِ أَيِّ شَيْءٍ لَوْ فَازَ.
بَسِيطٌ .. وَبِسَاطَتِي وَصَلْتِ
إِنِّي بِحَسِبِ (ضَحِكْتِي) إِنْجَازًا!

وبتعامِلِ بِمَبْدَأِ إِنْ بَيْتِي إِزَازِ
فَلَا بَرَمِي حَجَرَ عَلَى حَدِّ
.. وَلَا حَصَوَهُ .
(

- صَحِيحُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حُبِّ لَا تَسْوَى ؟
(سَأَلَنِي العَاشِقُ المَهزُومُ)
فَقُلْتُ : أَكِيدُ !!
غَيِّ . . قَالَ لِي : يَا بَخْتِكَ
.. ظَنَّ إِنِّي سَعِيدُ
وَشَوَفْتُ فِي عَيْنِهِ حِقْدَ كَأَنَّهُ بِيَقُولُ لِي :
مَعَاكَ إِنْسَانُهُ بِتَحَبُّكَ
وَأَنَا الَّتِي بَجَبَّ كُلِّ النَّاسِ .. وَلِسَهُ وَحِيدُ !
فَأَكْمَلْتُ الإِجَابَةَ بِ حَرْفَتِهِ :
لَكِنْ . . . مَا جَرَّبْتِش !

جَرَحَنِي الشُّوقُ . . . مَا قَرَّبْتِش
قَتَلَنِي الخُوفُ . . . وَمَا هَرَبْتِش
وَمَرَّيْتُ فِي صَحَارِي الدُّنْيَا لِلأَنْهَارِ
وَمَا شَرَبْتِش
وَلَا .. بَلَّ الكَلَامِ وَدَنِي .
لَا زَالَ جَلْمِي القَدِيمِ عَمَّالٍ يَرَاوِدُنِي
وَكُلُّ مَا أُلِينُ . .
أَلَا قِي فَسَوْتِي زَادَتْ بَقِيَّتُ ضَعْفَيْنِ

وَتَخْشَنَ الصُّورَ.. وَالنَّاسَ
وَأَنَا وَالدُّنْيَا مُشْتَرِكِينَ سِوَا فِ لِعِبِهِ
بَعِيدًا لَهَا الْجَمِيلَ فِيهَا ..
وَهِيَ تَعِدُّ لِي الْأَنْفَاسَ !

الشوارع والحقيقة

الشوارع كلها بتبص لي /
وتقول: غريب.
والمحلات، اللي أسعار السلع فيها
تعيّشني زمن..
بتقول لي: ما تبصّش كثير
حاجاتنا مُش لك... يا فقير!
أرسم على وشي ابتسامة مُعبّرة،
واضحك في سري /
.. على الشعارات السخيفة
والضمير.
واحقد على الدنيا لأنّي
ماشوفتهاش بعيون زمايلي الأغنيا!
ولأنّي خالي الأُمْنِيّات..
ولأنّي عارف أيّه مصير الأُمْنِيّة /
فا بقيت بَعْدِي بسرعة، قبل ما عيني تحلم
باللي مش ليها
وتكسر كبريائي، وكبريائي
في الزمن دا قليل وصعب.. زِي الأنبيا!

تَسْرَحُ إِيديًا فِي شَعْرِي...
وَاسْرَحْ فِي البَعِيدِ/
عالم عنيد..

بِيبُصَّ لِي مِنْ بِلْكَوناتِ عِلْوِ السَمَا
وَبِيبُصَّ لَهُ

قَصْدِي: بِحَاوِلِ ابْصَرَ لَهُ..
لَكِنَّ نَظْرِي مَشْ حَدِيدٌ*!

وَيَقُولِي صَوْتِي - بِكُلِّ طَيِّبَةٍ:
هَهْ.. أَكِيدُ فِي بَكَرِهِ عِيدِ
أَكِيدُ...

أَكِيدُ.. وَإِلَّا:
تَبْقَى دُنْيَا بِنْتِ كَلْبِ مَا تَسْتَاهِلُشْ!

* حاد النظر

وَعَدَ الْيَمَامَ

كَلْبَيْنَ، وَقُطَّةَ
وَكَيْسَ زِبَالَةَ/ بِيَفْتَحَ قَلْبُهُ لِلْجَعَانِينَ.
وَإِنَّا زُمَّمُ؛
بِأَكْلِ بَقَايَا النَّاسِ مِنَ الْأَحْزَانِ!

كَلْبَيْنَ، وَقُطَّةَ
بِإِرْسَمُوا/ أَصْعَبَ مَشَاهِدِ عَيْشَةِ الْإِنْسَانِ.
رَسْمَةَ تَخْلِيَنِي أَقُولُ:
يَا رَيْتَ أَكُونُ حَيَوَانَ!
يَا رَيْتَ أَكُونُ، مِنْ غَيْرِ عَيُونَ
عَلْشَانَ..
مَا تَشَوْفَشَ عَيْنِي سَخَافَةَ الْأَلْوَانِ!

(بِتَمَّتِي مَوْتِي؛
وَفِي الْحَيَاةِ مَوْتِي
فَا بَعِيشِ.. مَخْبِي رُوحِي فِي صَوْتِي)

إِقْتَلْنِي.. يَا غَاوِي السِّلَاحِ وَالْدَمِ.
اقْتَلِ..

ما حدّش ب قَتلي راح يهتّم.
خَليني اودّع بكره، وامبارح
وارمي اللي قَضيت فيه عُمري، بحث ولمّ.

لِسّه القمر، فوق راسي
لونه أبيض.

والناس (سَحالي)/

في اللسان واللون!

بكره سُكوتهم،

واجتنب صوتهم!

يتمنّوا موتي..

و "عيشي" في موتهم.

(أعقل ما فيهم).. وفيهم

باتوصف مجنون!

يا عيون بتسرق من الأمل، فُرجة

يا عيون بتسرق من الأمل، بصّة

سَقطني أستاذ التاريخ/ علشان

غيبت في حصّة

.. وشطّبي من دَفتر "ولاد بكره"!

- إزاي تعلّم قلب عاش للحُب..

يدفن ضحكته، ويكره؟!!

ويغّي - على لحن الغُراب:

لِسّه!

يا يَمَام، وبتدَوَّر على "حَبَّه"
هَدَّيْكَ يَكْفَيْكَ 100 سنة/
وتأخُذني أَطير حَبَّة!
وابني لي عِش
في دُنْيا ما فيهاش عِش.
ولا فيها 100 مليون قِناع، للوشَّ
دُنْية سلام
حُرِّيَّة
ومَحَبَّة.

تَهْيِدَة

ريجة سجايك عطَّنت قلبي الربيعي...
تَخَيَّلِي؟!

قلبي اللي حبَّ السجن.. حبِّك
وانتِ حُرِّية.

شوفتك.. /

كأَنَّكَ ثورة

بتهمز الميدان فينا

وتعلن موجة العصيان:

صوت زَقْرَقَة عصفير

بتطير

في شارع من شوارع قلبي

في الوقت اللي فيه باقى الشوارع

ملهى للغربان،

وكلمة بتنتجر

على لحن أُغْنِيَّة!

ريجة سجايك كَسَرَتْ الحاجز

ما يُبِينُ خَوْفِي وَجِرَاءَتِي..
ما يُبِينُ فَضُولِي الشِّعْرِي،
وسذاجة برائتي..
واتُّهِمْتُ بِأَنِّي شَاعِرٌ مُبْتَدِلٌ
من غير دليل
..وَبِدُونِ قَضِيَّةٍ

قُلْتُ زَيْكَ / إِنِّي بَبَحْتُ عَنْ هَوِيَّةٍ:
عَنْ قَصِيدَةٍ جَدِيدَةٍ، تَسْكُنِي
ما تَسْجِنِيشِ.
ما كُنْتُ طَاوُوسٌ..
رَجُلِي غَايِصَةٌ فِي الْأَوْحَالِ
وَبِتُّبَاهِي بَدِّ جَمَالِ الرِّيشِ
...
(قَصِيدَةٌ..أَمُوتُ أَنَا.. وَتَعِيشِ)
...

كَأَنَّكَ..
أَوْ كَأَنَّ النَّاسَ - أَخِيرًا - فَهِمْتُ الْمَعْنَى،
وَصَلَّيْتُهَا / كَأَنَّهُ "تَهْيِيدَةٌ"، مَا يُبِينُ
نَدِيْنَ
قَصِيدَةً لَهَا إِيْدِيْنَ
وَعَيْنَيْنِ..

وبتفتّش - في ورق الأمس -

عن فكرة

تعيش بكرة.. بلغة اليوم

...

إذن..

إذن لأبد من جُرأة!

العقل..بين الحيطان

تَمَن الرُّصَاص الي انْضَرَب /
يَكْفِي يَعِيش جيل.
صوت الحقيقة الي انْخَرَس /
يَقْدَر يَفَوْق شعب.
و"الجري على طرايطف صوابعك..
عكس جري الكعب!"
تَشْرَب، عشان عطشان؟
.. وَلَا عشان دا روتين؟!
فَضِيَت مئانتك على التُّراب /
بقي طين!
(علي التُّراب دا: رَسَمَت أحلامي!)

مَكْسُوف تَدْخَل إيدك في "الشورت" قُدَّامي؟!
من إمتي يعني وأنت وش كسوف؟
في حاجات ضَرُورِي تَسْتَحْيِي /
- أهم من -
و أذيك مثال:
الخوف!

كُلَّ الحاجات حواليك - يا صاحبي - بِتَشْمَشِم!
كُلَّ الحاجات.. بتبُص لَك.. وتَشْكُ.
وانتَ اللي عامِل في السِباق أعْرَج/
بيتجري تَرْكُ!
والناس، ما يتتعاطفش معَ الضعيف
.. إذا كان مالوش فايده.

أنا وانتَ "سِلعة مُرتَجَع"
.. عشان زايده!
فَكَّرني أروح أكشِف...
تَعبان مِن "الزايده"
.. شكلي هاشيلها،
زَيِّ ما شيلت قلبي وودني وعنيَا.
إملالي كاس فودكا /
- مش عايز الميّه -
لَكِن، يا ريت ما يكونش فيها كحول!

"شُرِب الخمر، ما أنكرش إنه حرام
بَس الحرام أكتر.. هَوَّ شُرِب النُدل"
- إشرَب -
إشرَب / وسبَّ لدين وأهل الكُل؛
مين اللي مُمكن يلوم سكران على كلامه؟
كان لام فقير، غَوَّط في أحلامه..
واتمَنَى يتقال جنب اسمه: يا بيه.

مش عايز أموت دلوقتي..
بتطفي الدنيا ليه؟!!

فلسفة وحيرة

"خسرت جولة..
وبعدّها.. جولة..
وكان باقيلي: مُحاولة،
خسرتها بكيفي!"

- أجمل ما في الدنيا المبادئ.
* والمبادئ كلها.. مكتوبة بالقلم الرصاص!
- خلاص! أجمل ما في الدنيا الخسارة؟!
* حجة الخسران..
عشان يفقد جمال النصر للكسبان،
رزي الغزال ما يبيتسم بشجاعة - وهو بين أسدين -
قُصاد كاميرة مصوّر،
كل حاجته/ لقطتين:
لحظة سقوطه،
والفرع في العين.

يا صاحبي...
كل حاجة في الحياة: ضدّين،
ما فيش ثابت..

ولو ثَبَّتَ القمرَ واحد،
في يومِ نظريّةٍ هتجادِلُ في إنه اتنين!
فما رأيك في إن الرّمشِ خان العين؟
وما رأي السّما..
في عيشة المساكين؟ ...
على كُـلِّ . . . /
خسرت لأني زاهد في المكاسب
أو؟
إضافة (ذ) بدال ال (س)!

وسيبته في حيرة.. لَكِن
بعد رحلة خطوتين/
إلتفتت، وقولت له:
تعرّف؟
أجمل ما في الدنيا أننا
- ولحد هذا الوقت -
مش قادرين نحدّد
أيّه
جميل
فيها!

المجد والمأساة

المجد للفجر، الي قَتَلَ الليل.
للصمت، الي أُنذِر بالعواصف.
للسمس، الي نَوَّرت الطريق للحلم.
للحمام، الي عَلِمنا الحنين.
للسجر، الي عَلِمنا الشموخ..
وعَلِمنا ما نِتَرَكش الوطن.

* * *

المجد للورق، الي صان سِر التاريخ.
للقلم، الي عَلِم الإنسان.
للكتاب، المُعجزة الأعظم.
للجبر، الي غَلَب الدم.
للقصيدة، شرارة الثورة..
وكابوس الطُغاة.

* * *

المجد للأمل، اللي خَلَق الصبر.
للضَجْر، اللي خَنَق الانتظار.
للجلم، نوم الطيبين.
للحُزن، قاموس الحياة
للصِدق، طَلَق البُنْدُقية..
وزَهرة التوليب.

* * *

المجد للعُكَّاز، مُرشد الأعمى.
للفاس، صولجان الفلاحين.
للمرايا، كِذبة الأنثى.
للفازة، الشاهد الأول لموت الورد.
للحيطان، صوت الحقيقة..
وذاكرة الشعوب.

* * *

المجد للأخضر، لون الجَمال.
للسحاب، بَشير ونَذير.
للحُب، أَوَّل الشُّهداء.
للحجارة، أَوَّل الثوار.
للشعر، بداية المأساة..
ومأساة القرار.

لا يُمكن

كان مُمكن اساوِم كُلِّ الأَحزانِ في الدُنْيا
وَاعْتَي
لَكِن، غَصَبِ عَتَي/
الطَّبِيعِ حَزِينِ.

كان مُمكن أَرعى شَجرتينِ الزِيتونِ والتينِ
لولا/
قِلَّةَ خِبرتيِ بالطِينِ.

كان مُمكن انام على كُلِّ رصيف
ويشوطني بَرْدِ الشِتا،
يرميّني في نارِ الصِيفِ..
والناسِ تعامِلني كَمُتسولِ، أو مُتَحَوِّلِ
أو واحدِ، من ضِمنِ المِجانينِ.
لولا/
خوفي من بَطْشِ العاقلينِ!

كان مُمكن أبقى وحيد،

وسعيد/

لِكَيْ أَخاف لو مَرَّ العيد

- وانا لِسَه وحيد -

يَنْظُرُ لي بِأَسَى، ويقول:

مسكين!

كان مُمكن، كان مُمكن جداً،

بِ تَهَوُّرِ شاب...

أَشْتِمُ كُلَّ الحُكَّامِ؛

و اوصِفُهُم بِ الفَسَادَةِ الخائنين.

لَكِنْ، ولسوء حظي، وحُسْنُهُ/

.. طَلَعُوا عارفين!

كان مُمكن، ليه لأ؟ ، كان مُمكن.

كان مُمكن غُصن كرامتُه ما تَقْبَلُش أَدوسُه

ويجس ب عار.

فَيَقَرَّرُ ياخُد مِيَّ التار؛

يرميبي.. أَطْبَب.. واموت!

وانا بَطَّلِع - زَيَّ القرد - وباتنَطَّط

على شجرة توت

وبَغِيظِ اللي ما طلَعوش؛ علشان خايفين.

لَكِنْ، رَئِكَ سَتَّار/

كُلُّ الأَعْصان كانوا راضيين!

كان مُمكنَ أفقدِ كُلَّ معاني السِّلْمِ،
وُلُغَةَ العِلْمِ،
وأشيلَ رَشاشِ /
لو كانتِ وِجْهَتُهُ لِفلسطِينِ.

الوقوع في الجُبِّ

بَمَسَحِ بِإَيْدِي، عَرَقَ إَيْدِي
.. وَأَنْشَفَهَا/
فِي صَدْرِي، وَأَتَيْمَمَ
بِئْنَ الصَّبْرِ!
مَجْبُورٌ عَلَى حَمَلِ الْحِجَارَةِ،
وَكِتْفِي عَائِزٌ جَبْرًا!
وعروقي، ماسكة.. في آخر نقطة من دمي
دَمِي الْعَلَامَةُ / وَالطَّرِيقُ / الْحَبْرُ.

ضَلِّي.. دَلِيلِي؛
وَرَجَلِي عَلَي الدَّلِيلِ بَتَدُوسِ!
"مَجْبُوسٌ" وَعَائِزٌ أَجْرِي
بِسِ
مَقِيدَانِي تَرُوسِ.
طَعْمُ الْقَبُودِ فِي حَلْقِي،
جَرَّحَتْ حَلْقِي
سُبْحَانَهُ، جَلَّ جَلَالُهُ فِي حَلْقِي
عِنْدِي "احْتِمَالٌ"،
وَلَا أَمْرِيكَانَ.. وَلَا رُوسِ.

رضعت.. في طفولتي.. مرّ الزتون.
شَبَّيت علي أكل الرُّصاص، وبنيت
من كُلِّ ذَرَّةٍ تُرابٍ اتعلَّقتُ بالقدم /
سور،

كُلُّ ما ارتدَّ يَمْنَعني.. يَحْسِسني ب ندم
و "يزُقني" للمعركة
ويقول لي: إوعى تخون
حَقَّك أمانة
وقضيتك فيها خلاص الكون.

وتبيع لِسَانك.. في "نِخاسَة الصمت"؟!
وتُصِر، على كُلِّ اللي ما بيسرّ.
إيدك في إيدي.. وواقف جنبي.. وصديقي
بِتنادي ب نَفعي، وأنتَ
أوّل صديق بيضُر!

بَمسَح ب إيدي، عَرَقَ إيدي اللي ما بينشَفش
وَبَصَّلي، خَلَفَ إمام..
ساعة الصلاة، ما تشافش!
حطَّيت "مَماتي" في كَفَّة،
وَكُلَّ يوم بتطُّب.
وعنَيّا.. شَلال من الحُمول

بِيصْبُ.
فِي كُلِّ يَوْمٍ.. بِنُعْيٍ.. بِدَمْعِ شَمْعِي
وَطَنِي، الِي "زَقَّوهُ" إِخْوَتِهِ
فِي
الْجُبِّ !

الأيادي السمرا

- إلى الشعب السوداني

عيونك ميدان . . .

ورموشك الحرس اللي سادد كل ناحية توصل الثائر إليه

وانا بنتصر في كل حرب ، وبتهزم قدام عنيكي .

تجرح الأعلام إيدنا . .

ويسقط الدرع السميك

والبنديقه . .

وكل أنواع الخيول . .

والدبابات .

ويقولوا مات !؟

مات ويا آخرقتله في خيوط النهار،

ومسابش في كتاب التاريخ الحر

غير الذكريات ؛

في عصر /

فيه الثورة أم المعجزات .

يا شعب.. يابن الشمس والنيل العتيق . .

الإرتواء.. بدايته بيلة ريق . .

والثورة مركب.. ينشل الوطن الغريق

من بحرٍ مَشَّ بِحَرْهٍ ..
و موج قَلَابٍ .
الخَبُطُ لِلْيَدِّ الضَّعِيفَةِ ..
فَإِكْسَرُوا الأبواب ..
الثورة صَبَحَتْ - يا.. سيزيف * - حِلْمَكَ
يَدَاوِي جِرْحَ السنين وَيَعْوِضُكَ أَلْمَكَ
سَقَطَتْ جَمِيعَ الرَاياتِ فِي رَحْمَةِ الأَعْلَامِ ..
وَتَزَلَّ قَدَمَكَ؟! .. يَسْنِدُكَ عِلْمَكَ .

شمس النهارده شُعاعها مش حامي
وميداني.. مش عَسْكَرٍ وإِسْلَامِي ..
ميداني (مَدَنِي) يَجِبُ كُلُّ النَّاسِ
يَرْبُطُ أَيَادِي الصَّوْلُجَانِ.. وَالْفَاسِ
ويقول : سِوَدَانِ
مايقولش : حَزِينِيَّه .

لَكِنْ / إِذَا لَمَحْتَ عَيْنِكَ إِيدِي وِرا القُضبان ..
وَلَمَحْتَ وَشَّ الثَّوْرَةَ مَشَّ غُضبان ..
ماتقولش : سَرَقُوها ..
قول : تَاهَتْ .. وَبُكْرَهُ تَعُودُ ! ؛
زَي الْمَلِيحِ
بِجِصْرِها المَشْدُودِ

* شخصية إغريقية أسطورية تعتبر رمز العذاب الأبدي.

تمشي . .
فا يُنْشُرِيحها حُرِيه

خَبِيئي . . .
جايلِك قلمي كله إيمان . .
والشمس عَصْفور من أقاصي الشرق هاجر للسودان
هنا . . كل دمعته تَشُقُّ للنيل فَرع
وكل نُقْطَة دم على قلب الوطن
شُرِيان .

نِزَاع

هَسِيبُ أَثَرٍ...
لِكُلِّ غُصْنِ زُتُونٍ ضَعِيفٍ،
مَا قَدِ رَشَّ يَصْمُدُّ، وَانْكَسَرَ..
يَمِكُنُ فِي يَوْمِ، مَطَرِ الرَّبِيعِ يَلْجِمُ جِرَاحَهُ
وَيَغْسِلُهُ.
وَهَسِيبُ عِلَامَةٍ، لِكَلْبِ ضَالٍ، فَقَدَ الْهَيَوِيَّةَ
بِحَدَّرِهِ: مِنْ عَسْكَرِي؛
مُكَلِّفٌ بِأَنَّهُ يَقْتِلُهُ.
وَهَسِيبٌ عَلَى بَابِهَا الْحَدِيدِ، قَلْبِي الْعَنِيدِ
مَقْلُوبِ
يَمِكُنُ تَلِينَ الْقِسْوَةَ فِيهَا،
وَيَعْدِلُهُ!
فَكَّرْتُ لَيْلِي فِي آخِرِهِ، لَكِنْ
لَيْلِي كَانَ فِي أَوَّلِهِ.
مِنْ اللَّيْلِ خَلَى اللَّيْلُ يَصَدِّقُ كَذِبَتَهُ؟! .
يَتِمَادِي فِيهَا، وَيَدَّعِي إِنْ السَّهْرُ دَا أَجْمَلُهُ!
كُلُّ الْمُحِبِّينَ إِلْتَقَوْا، إِلَّا أَنَا
قَاعِدٌ لِيُوحِدِي مَعَ وَسَخِ رُوحِي عَلَى شَطَطِ الْأَمَلِ،
وَيَغْسِلُهُ!

كُلُّ المسافرين لِقِيوا غُرْبَةً في الوطن، إلا أنا
- في الغُرْبَةِ - وطني بَعَزِلُهُ،
على شكل بيت.. من خيط.. بسيط،
من "جلدي" كُنْتُ بَنَسِلُهُ!

ااايه!، كُلُّ ما الفَرَحُ يتشكّل جنين في قلبي
حُزني يِقْتَلُهُ!
عاشرت أصناف التراب، ومحطات التعب
وكشفت "سري" للهوا، وقولت له:
سِري في بير.
لكن، غطا البير اتسرق
حمّل الهوا سِري،
وداير ينقله!

* * *

يا خطوة بتقول للطريق: فاضل كثير؟!
- فاضل كتيبيير!
أبواب، وشبابيك ودّعوني غرسهم
شجرة لقا، في قلبي الكبير
أحضان ما فتحتش دراعاتها:
وذنب - أجمل ذنب - مانعني الخجل عنه
.. وتأنيب الضمير.

والليل غُراب؛ إن عابوا صوتُهُ.. يبتسم
يُفرد جناحهُ ويتريسم
ويقول: قوي،
مِس "هَسَّ" كالعصافير!

ويزورني - في وقت الرحيل - طيفها الجميل
كانت فراشة؛ لَقَّحَت زهرةَ حياتي
وسابتني تُفاحة/ على عنقود هُودها
بَنَازع النَّفس الأخير.

نجمته

الليل فَقَد من رَوْعِته نِجمته.

كان شِعري لَوْن شِعري /

وكنْت حزين.

عيني بِترسم للحياة رسمة

.. بِسمة أمل، من يأس ناس مساكين!

- أمشي بِإيقاع البَجَع -

أوراقِي في الإيد الشمال،

وقلمي في الإيد اليمين /

والناس، بِتسأل نفسها:

دا.. يَبقى مين؟!

ترُد عني السما...

وتزُخ أمطارها.

وتقول: رسول /

عصفورة، قلبي طَبَّرها

وحَمامة - أرهق جِناحها مشوارها -،

حَطَّت على.. شجرة جوافة زرعها بِكفِّي /

هدَلت، وطارت، واعتَلت كِتفي

قالت بِكلِّ حماس، وكأنها بتخطُب:

هذا مثال الحُب.

والشمس غابِت؛ وتابِت
عن كلام الليل.
من بين جُموع الناس.. عيون عَسَلِي
بريئة؛ لَكِن جريئة/
ورموشها بتهمس لي؛
همس الشفايف..للشفايف.
كُنْتُ شايِف كُلِّ شيءٍ هِيَّ!
الناس/ ريش الحمامة/ السما ومطرها/ والميَّة.
كانت، كتاب مفتوح.. في إيد أُمِّي!
.. تهرب حروفه، وتجري في دمي
قالَت بصوت عالي - كأني بعبييد:
- الحُب عيد/
والعيد فَرَح.. مش حُزن!
وسابِتي وسط الناس،
عاري من الحكمة
ويَقول.. بصوت مشغول:
الليل فَقد من روعته نجمة!

القصائد

9	أمي	- 1
13	زيارة	- 2
15	هيل الحياة	- 3
17	أسرار الجزائر	- 4
19	الوحدة	- 5
21	شعر جديد	- 6
25	تعريف	- 7
27	عُربه	- 8
29	ياسمين	- 9
33	بين الصحيان والنوم	- 10
37	آخر النهار	- 11
39	3 غنوات	- 12
43	خشونه	- 13
49	الشوارع والحقيقة	- 14
51	وعد اليمام	- 15
55	تنهيدة	- 16
63	العقل بين الحيطان	- 17
65	فلسفة وحيرة	- 18
67	المجد والمأساة	- 19
71	لا يُمكن	- 20
75	الوقوع في الجُب	- 21
79	الأيادي السمرا	- 22
83	نزاع	- 23
	نجمة	- 24

